« ان الولايات المتحدة لا تزال تعتبر ان اساس سياستها في المنطقة هو مبدأ « اسرائيل قوية » الذي يقابل بالضرورة مبدأ « منطقة عربية ضعيفة متخلفة مفككة »(٣٨).

وبخصوص توضيح دوافع المساعدات الامريكية لاسرائيل كتب شمشون أرليخ المعلق السياسي لصحيفة هارتس الصهيونية في ١٩٧٤/٦/٢٣ : « **قال احد الرجال المركزيين في الدولة** ممن يعتنون بهذه الشؤون منذ سنوات عديدة ، عن هذا الدعم العسكري الخاص : لا تصدق من يقول لك انه قد احرز او انه قد اثر عليهم (يقصد الامريكان ــ الكاتب) لكي يبعثوا الاسلحة . **لقد كان من شأن الامريكيين أن يبعثوها لنا حتى لو كنا لا نريدها** . وعلى حد قوله **كان ذلك بمثابة قرار اميركي ذاتي ومحلي** في اطار ما يبدو لهم كصراع عالمي دولي »(٣٩).

ومن هنا ، فمن الوهم التصور « ان المعضلة الاساسية التي تواجه الولايات المتحدة في المنطقة العربية .. تكمن في كيفية احلال السلام بين الدول العربية واسرائيل . فاستراتيجيو الولايات المتحدة « مطمئنون » تماما الى ان مثل هذا السلام غير وارد . وتنبع الاستحالة المطلقة لقيام سلام حقيقي بين الاقطار العربية واسرائيل من كون الشرط الاساسي لقيام مثل هذا السلام يستند على تجريد اسرائيل من كونها « قوة عسكرية متفوقة » . ان تحقيق هذا الشرط لا يلغي المؤسسة العسكرية الصهيونية ولكنه يلغي الوجود الصهيوني بأكمله ، اذ يستحيل تصور « دولة يهودية » في فلسطين بدون مؤسسة عسكرية تملك تفوقا ساحقا على مجموع القوة العسكرية الموجودة في المنطقة المحيطة بها . ان مستقبل المنطقة ــ ضمن تركيبتها الحالية ، وضمن موازين القوى العالمي والمحلي القائم ــ لن يكون سوى سلسلة من الحروب تتخللها هدنات تقصر او تطول .. (و) عندما يكون تفوق « اسرائيل » العسكري واضحا ومعترفا به ومضمونا لفترة طويلة من الزمن،فان الولايات المتحدة لا تعتبر انها تواجه معضلة»(٤٠).

وعليه ، يتعين عدم التعويل ، في المرحلة السياسية الراهنة ، على المنطق القائل بامكان ممارسة « ضغط » اميركي على اسرائيل لكي تنسحب من كل او معظم الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ .

ذلك لانه كما بينا ، آنفا ، ان الهدف الامبريالي الاستراتيجي من انشاء الكيان الصهيوني ودعمه يتجسد في وضع المنطقة العربية في حالة من التهديد العسكري شبه الدائم بغية صرف الاهتمام عن نهب الثروات النفطية ، واشغال مراكز الثقل الحضارية والسياسية العربية الاساسية في المنطقة واستنزاف طاقاتها ومواردها ومنعها من توظيفها في خدمة التنمية والسعي لتحقيق الوحدة العربية ومن تشكيل قوة سياسية قادرة على تهديد وضرب المصالح الامبريالية الاستراتيجية في هذه المنطقة . والا ، يحق لنا التساؤل ، ما هي الغاية الامبريالية البعيدة المدى من انشاء وخلق الكيان الصهيوني في وقت كانت فيه معظم بلدان المنطقة العربية ترزح تحت السيطرة الامبريالية بمختلف أشكالها ؟. ومن الاجابة على السؤال تتجلى المكانة المركزية التي تمثلها المشكلة الفلسطينية من طبيعة الصراع الاساسي في المنطقة العربية .

المكانة المركزية للقضية الفلسطينية ودورها في الصراع الاساسي بالمنطقة

ان المكانة المركزية التي تحتلها القضية الفلسطينية في مجرى نضال الطبقات الكادحة للشعوب العربية ضد علاقات وعوامل التبعية الامبريالية ، تؤهلها لان تلعب ، كعنصر تفجير ، دورا ثوريا وهاما في توسيع جبهة الصدام الجماهيري الوطني . وذلك نظرا لارتباط هذه القضية ، في واقع ووعي الجماهير العربية ، في آن معا ، بالسيطرة